وقائع المؤتمر الدولي الرابع (التعليم العالي وقضايا المجتمع المعاصر)٦-٧/٥/٢٠٢٦

Kirkuk University Journal: Humanity Studies

مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية

ISSN P: 1992-1179
ISSN E: 3107-3360

Worldly intercessions in the Seljuk era (447-590 AH / 1055-1194 AD

Asst. Prof. Dr. Ali Hameed Abd
Ministry of Education, Kirkuk Education Directorate
Email: ali.hameed.aljbore@gmail.com

Abstract: The study of worldly intercessions in the Seljuk era is an important study as it sheds light on the most prominent Islamic principles and values, namely worldly intercessions, as a firmly established and deeply rooted legacy in the history of our Islamic civilization.. There is no doubt that the culture of intercession and mediation for obtaining pardon is one of the most important human values. Many people have been exposed to various hardships and misfortunes; some were punished due to disobedience or rebellion against the ruling authority and were consequently imprisoned, while others sought to attain positions and offices within the state. It was therefore natural for such individuals to turn to people of influence and high status, from whom goodness and support were expected, seeking intercession and mediation with rulers and decision-makers. Islam has encouraged the use of one's status and influence in serving others, striving to fulfill people's needs, and interceding on their behalf. Intercession is considered a manifestation of mercy and compassion among people, and its importance is reflected in strengthening social bonds, standing by the oppressed, and supporting those in need.

***Keywords*:** Intercession, Sultan, Seljuks, Scholars, Interceded , Minister

الشفاعات الدنيوية في العصر السلجوقي (٤٤٧ _ ٥٩٠ هـ / ١٠٥٥ ــ ١١٩٤م)

أ.م.د. علي حميد عبد

وزارة التربية / مديرية تربية كركوك ali.hameed.aljbore@gmail.com

ملخص البحث

تعد دراسة الشفاعات الدنيوية في العصر السلجوقي من الدراسات المهمة حيث تسلط الضوء على ابرز المبادئ والقيم الاسلامية الا وهي الشفاعات الدنيوية بوصفها ارثاً راسخاً ومتجذراً في تاريخ حضارتنا الاسلامية, ولا شك ان ثقافة الشفاعة والتّوسط من اجل نيل العفو من اهم القيم الانسانية,

فقد تعرّض كثير من الناس لمحن ومصائب متنوعة فمنهم من ناله العقاب بسبب العصيان أو الخروج على السلطة الحاكمة فزُجَّ به في السجن، ومنهم من ابتغى تولّي المناصب في الدولة، وكان من الطبيعي أن يلجأ هؤلاء إلى أصحاب الجاه والمكانة ممن يُؤمَّل فيهم الخير، طلبًا للشفاعة والوساطة لدى الحكّام وأصحاب القرار, وقد دعا الإسلام إلى بذل الجاه والسعي في قضاء حوائج الناس والاستشفاع لهم، وتُعدّ الشفاعة مظهرًا من مظاهر الرحمة والتراحم بين الناس، وتتجلّى أهميتها في شدّ أواصر المجتمع، والوقوف إلى جانب المظلومين، ومساندة المحتاجين.

الكلمات المفتاحية: الشفاعة, السلطان , السلاجقة, العلماء, استشفع, الوزير

المقدمة:

تناولت هذه الدراسة الشفاعات الدنيوية في العصر السلجوقي (٤٤٧_ ٥٩٠ هـ / ١٠٥٥ ــ ١١٩٤م), إذ تُعَدّ الشفاعة من الأعراف والقيم الاجتماعية المتأصّلة في المجتمعات الإنسانية، لما تؤدّيه من دورٍ فاعل في توثيق العلاقات بين أفراد المجتمع، ولا يقوم بها إلا من عُرف بالمروءة, وكان لتاريخ حضارتنا حضور مميز في هذا المجال في العصرين الأموي والعباسي، حتى أصبحت ظاهرة اجتماعية وسياسية ذات أثرٍ ملموس في حياة الناس, واستمرت الشفاعات تترى في العصر السلجوقي حيث برزت بوصفها أداة اجتماعية وسياسية ذات تأثير واضح في بنية ادارة الدولة, وقد تنامى دور الوزراء والعلماء, مما هيأ حضوراً مميز للشفاعات بمختلف صورها, وقد برز دور الوزراء وعلى رأسهم الوزير نظام الملك الطوسي بوصفهم مراكز رئيسية لتلقي الشفاعات, فكان هذا الوزير مقصد اصحاب الحاجات, وملجأ الكثير من المظلومين, فشفع للناس المظلومين بسبب جور ولاتهم, وشفع ايضاً في إعادة المعزولين الى مناصبهم، كما شفع العلماء لدى السلاطين في رفع الظلم عن الرعية، ومن ذلك تدخل الفقيه أبي طاهر في عهد السلطان ملكشاه حين شكا أهل ما وراء النهر من تعسف أحمد خان، فاستجاب السلطان لشفاعة العلماء, وفي السياق نفسه لجأ عدد من الشعراء إلى الشفاعة للخلاص من نقمة السلاطين أو استرداد مكانتهم بعد غضب الحكّام عليهم، كما حدث مع رشيد الدين الوطواط في علاقته بالسلطان سنجر.

وجاءت اهمية هذا الدراسة كونها تكشف جانبا مهما من جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والادارية في الدولة السلجوقية, فكانت الشفاعة وسيلة فعالة في معالجة كثير من القضايا, مثل طلب العفو ورفع الظلم واعادة الحقوق الى اصحابها, كما تكمن اهمية هذه الدراسة في ابراز القيم الاسلامية والانسانية التي قامت عليها الشفاعة, مثل الرحمة والتسامح وتخفيف العقوبات. وقد اسهمت هذه الشفاعات في تحقيق التوازن بين السلطة والشعب, كما ساعدت في ترسيخ الامن داخل المجتمع. اما بخصوص الدراسات السابقة فكان جل اهتمام المفكرين والباحثين في مجال الدراسات الاسلامية بموضوع الشفاعة فقد اقتصر اهتمامهم بالشفاعة العظمى التي تتعلق بأمور الآخرة, منها دراسة الشفاعة في الاسلام للدكتور محمد احمد المسير, اما اقرب الدراسات الى هذا الموضوع فكانت دراسة الدكتور محمد سعيد عبد ربة الشفاعات الدنيوية في الاندلس في دولة المرابطين (٤٨٣_٥٢٠هـ/١٠٩٠_١١٢٦م), ودراسة ابو زيد اسلام اسماعيل صور من الشفاعات الدنيوية ونتائجها في العصر المملوكي بمصر (٦٤٨هـ_١٢٥٠م/ ٩٢٢هـ_١٥١٦م). وكانت المنهجية المتبعة في كتابة هذا البحث على المنهج التاريخي القائمة على الوصفي التحليلي واستقراء المعلومات التاريخية الواردة عن الدولة السلجوقية. وشتملت خطة البحث على مقدمة ومبحثين, وجاء المبحث الاول تحت عنوان الشفاعات الدنيوية اولاً تعريف الشفاعة لغة واصطلاحاً, ثانياً اسباب الشفاعات الدنيوية, اما المبحث الثاني فقط سلط الضوء على صور الشفاعات في العصر السلجوقي وقسم الى اولا: شفاعات في طلب العفو عن الخارجين على سلطة الدولة. ثانياُ: الشفاعات في العفو عن الاسرى وإطلاق سراحهم. ثالثاً: وساطات وشفاعات لإشغال المناصب والعودة اليها. رابعاً: شفاعات لرفع الظلم والغبن. خامساً: شفاعات العلماء ورجال الدين للناس. سادساً: شفاعات للشعراء. ثم ختم هذا البحث باهم النتائج, وقائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الاول: الشفاعات الدنيوية

اولاً: تعريف الشفاعة لغةً و اصطلاحاً وأسباب الشفاعات الدنيوية:

١_ الشفاعة لغةً :

الشَّفْع: خِلافُ الوَتْرِ، وَهُوَ الزَّوْج. وَقد شَفَعَه شَفْعَاً، كَمَنَعه أَي كَانَ وَتْرَاً فصَيَّرَه زَوْجَاً[١]، وشفع العدد والصلاة شفعا: جعل إلى الواحد ثانيا وإلى الرّكعة أخرى، وشفعت فى الأمر شفاعة وشفعا طالبته بوسيلة أو ذمام[٢]، والشفيع هو الطالب لغيره, يُتشفع به الى المطلوب, والشَّفيع الشّافع والشَّفيعُ صاحبُ الشُّفْعَة[٣], وقيل استشفعته الى فلان اي سألته ان يشفع لي إليه, وتشفع له فشفعه فيه, والُمشفَعُ الذي يقبل الشفاعة, والمشَفع الذي تُقبل شفاعَتُه فهو شافع[٤], وقيل الشفاعة كَلاَم الشفيع للملك في حاجة يسألها لغيره[٥].

٢_ الشفاعة في الاصطلاح:

قال ابن الاثير: (هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم بينهم)[٦]، وأورد ابن عاشور: (الشفاعة: الوساطة في ايصال خير او دفع شر, سواء كانت بطلب من المنتفع ام لا)[٧]، وعرفها الجرجاني بأنها: (السؤال في التجاوز عن الذنوب ممن وقع منه جناية)[٨], اما القرطبي فقد عرفها: (بإنها اظهار لمنزلة الشفيع عند المشفع, وايصال المنفعة الى المشفوع له)[٩]، فالشفاعة هي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقعت الجناية في حقه[١٠] فهي ان يلجأ صاحب الحاجة الى مقرب عند ذي سلطان ليقضي له حاجته[١١].

اذن الشفاعة الدنيوية هي طلب الصفح عن المخطئ والتوسط للتجاوز عن الذنوب والجرائم, والأخطاء المرتكبة, بشرط ان لا تكون في حد من حدود الله عز وجل.

ثانياً: أسباب الشفاعات الدنيوية .

١- الأسباب السياسية للشفاعات .

تعد الشفاعات السياسية في العصر السلجوقي من ابرز الظواهر التي ارتبطت بطبيعة النظام السياسي السلجوقي انذاك, فكان نتيجة اضطراب الاوضاع السياسية وكثرة الصراعات الداخلية بين افراد البيت السلجوقي, وبين السلاطين

والأمـراء والـوزراء ومـا رافـق ذلـك مـن تنـافس شـديد علـى المناصـب الاداريـة والعسكرية وتبـدل الـولاءات السياسـية, الامـر الـذي دفـع الكثيـر مـن رجـال الدولـة والقـادة والخـارجين علـى السـلطة الـى اللجـوء للشـفاعة اتقـاءً للعـزل او القتـل, كمـا جـاءت الشـفاعة وسـيلة لمعالجـة آثـار العـداوات السياسـية وطلـب العفـو عـن الأسرى والثـوار والمتمـردين[١٢], فضـلًا عـن حمايـة كبـار رجـال الدولـة مـن نقمـة ذوي السـطوة والنفـوذ, وجـاءت الشـفاعات ايضـا لرفـع الظلـم عـن الرعيـة وذلـك بسـبب تجـاوز بعـض الـولاة والأمـراء علـى السـلطة وخـروجهم علـى السـلطان[١٣] مسـتغلين الاوضـاع السياسـية خصوصـا اذا مـا ضـعفت السـلطة السـلجوقية وذلـك بسـبب اتسـاع رقعـة الدولـة وضـعف الرقابـة الاداريـة والأشـراف المباشـر علـى الاقـاليم الامـر الـذي ادى الـى غضـب السـلطان علـيهم, فتوجـب علـى هـؤلاء الامـراء التوجـه الـى طلـب الشـفاعة للنجـاة مـن العقـاب, وبهـذا جعلـت الشـفاعة وسـيلة ناجحـة فـي معالجـة القضـايا السياسـية والاداريـة, وتمثـل شـفاعات النـاس بعضـهم لـبعض فـي شـؤون الـدنيا ضـرورة اجتماعيـة لا غنـى عنهـا فـي أي مجتمـع إنسـاني، إذ يتقـدم المتشـفع بطلـب الشـفاعة بهـدف جلـب منفعـة أو دفـع ضـرر قـد يلحق بالأفراد أو الجماعات.

٢- الأسباب الدينية.

تُعَـدّ الأسـباب الدينيـة مـن أهـم الـدوافع المؤديـة إلـى الشـفاعة، إذ يُقـدِم المتشـفعون علـى طلـب الشـفاعة لغيـرهم ابتغـاء مرضـاة الله تعـالى وذلـك طمعًـا فـي نيـل الأجـر والثـواب الـذي وعـد بـه الله ورسـوله اولئـك الـذين يشـفعون لغيـرهم سـواء قضـيت هـذه الشـفاعة او لـم تقض, وقـد حثّ الـدين الإسـلامي علـى هـذا الخُلُـق الكـريم, قـال تعـالى: (مَـنْ يَشْـفَعْ شَـفاعَةً حَسَـنَةً يَكُـنْ لَـهُ نَصِـيبٌ مِنْهـا وَمَـنْ يَشْـفَعْ شَـفاعَةً سَـيِّئَةً يَكُـنْ لَـهُ كِفْـلٌ مِنْهـا)[١٤], وحـث النبـي (ﷺ) علـى الشـفاعة الحسـنة فعـن ابـي موسـى الاشـعري (ت: ٤٤هـ/ ٦٦٥م) رضـي الله عنـه قـال : كـان النبـي (ﷺ) اذا اتـاه طالـب حاجـة اقبـل علـى جلسـائه فقـال:(اشـفعوا تـؤجروا ويقضـي الله علـى لسـان نبيـه مـا شـاء)[١٥]، ويـدل هـذا الحـديث علـى اسـتحباب الشـفاعة الحسـنة لأصـحاب الحاجـات المباحـة، سـواء كانـت الشـفاعة إلـى ذي سـلطان

كخليفة أو والٍ ونحوهما، أم إلى أحد من عامة الناس، بشرط ألا تتجاوز الشفاعة حدًّا من حدود الشرع أو تُفضي إلى ظلم أو إثم, كما ورد عن الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز ٩٩_١٠١هـ/٧١٧_ ٧٢٠م) أنه أكد في أول خطبة له بعد توليه أمر المسلمين على أهمية رفع حوائج الضعفاء وأصحاب الحاجة، وعدّ ذلك من مسؤوليات من يلازم أهل السلطة، قال: (ايها الناس من صحبنا فليصحبنا بخمس وإلا فليفارقنا, وذكر منها ان يرفع الينا حاجة من لا يستطيع رفعها)[١٦]، وان يكون مجتهدا" في بذل الشفاعة للمذنب والمطالب, وقال زياد بن عبيد الثقفي: (اشفعوا لمن وراءكم فليس كل احد يصل الى السلطان ولا كل من يصل اليه يقدر على كلامه)[١٧].

٣- الأسباب الاجتماعية.

للشفاعة دورٌ بارز في توثيق عُرى المجتمع وشدّ أواصره، إذ تمثّل وسيلة فاعلة للوقوف إلى جانب المحتاجين، ومساندتهم، والشدّ من أزرهم، لما تحمله من قيمة اجتماعية وإنسانية عظيمة. ونظراً لتفاوت الناس في مكانتهم الاجتماعية ومنازلهم لدى ذوي السلطة والنفوذ، اقتضى الأمر لجوء الضعفاء وأصحاب الحاجات إلى أصحاب الجاه والنفوذ للتشفّع لهم، سواء في استرداد الحقوق، أو التجاوز عن جرمٍ مرتكب، أو ذنبٍ مقترف. وقد تجلّى هذا الدور بوضوح في العصر السلجوقي، حيث شكّلت الشفاعة إحدى الوسائل المهمّة في إدارة العلاقة بين السلطان والرعيّة، وفي معالجة المظالم ورد الحقوق وقضاء الحاجات. فكان العلماء، بما لهم من منزلة دينية ومكانة اجتماعية، من أبرز الوسطاء؛ إذ تدخّل الفقهاء لدى السلطان ملكشاه ((٤٦٥_ ٤٨٥هـ/ ١٠٧٢_ ١٠٩٢م) والسلطان سنجر (٤٩٠_ ٥٥٢هـ/ ١٠٩٦_ ١١٥٧م) لرفع المظالم عن الرعيّة، كما شفع عدد منهم لدى الوزير نظام الملك[١٨] في قضايا تتعلّق بإطلاق سراح مسجونين أو ردّ حقوق مغتصبة[١٩], وكذلك أدّى الشعراء والأدباء دورًا في هذا الباب، إذ كانوا يلجؤون إلى مدائحهم ورسائلهم للتوسّط عند السلاطين والأمراء، كما هو ظاهر في شفاعات رشيد الدين الوطواط [٢٠] وغيره لدى السلطان سنجر وأمراء خوارزم[٢١]، وبذلك غدت الشفاعة في العصر السلجوقي أداة اجتماعية وسياسية فاعلة، أسهمت في

التخفيف من حدّة الظلم، وربطت بين طبقات المجتمع، وجعلت من أصحاب الجاه جسورًا لعبور أصحاب الحاجات إلى دوائر القرار.

المبحث الثاني: صور الشفاعات في العصر السلجوقي.

اولاً_ شفاعات في طلب العفو عن الخارجين على سلطة الدولة.

تُعَدّ الشفاعة في طلب العفو عن الخارجين على سلطة الدولة من الظواهر السياسية البارزة في العصر السلجوقي، لما شهده هذا العصر من كثرة الاضطرابات والصراعات بين السلاطين, والأمراء وتمرد بعض القادة العسكريين, وتنافس ولاة الاقاليم على النفوذ والاستقلال, وغالباً ما كان طلب العفو يتم عبر الشفاعة لدى السلاطين من خلال الوزراء والعلماء وذوي الجاه.

وما ان علم السلطان طغرلبك (٤٢٩_ ٤٥٥هـ/١٠٣٨_١٠٦٣م)[٢٢] بهزيمة قواته في معركة سنجار[٢٣] وانحياز قريش بن بدران[٢٤] الى البساسيري (ت: ٤٥١هـ/ ١١٥٦م)[٢٥] ودعوته للفاطميين, حتى اتجه بقواته قاصداً البساسيري ومن تحالف معه, فتمكن طغرلبك من دخول الموصل, بعد انسحاب البساسيري الى الرحبة, وبعد فض هذا الحلف؛ بدأ دبيس بن مزيد (ت:٥٢٩هـ/ ١١٣٤م)[٢٦], وقريش بن بدران بمكاتبة السلطان مستشفعين بهزارسب بن بكير[٢٧] يلتمسون عفو السلطان عنهم, وبذلوا كل ما يمكن بذله من اجل اقناع السلطان بحسن نيتهم[٢٨].

وعندما اجتمعت القوات بحضرة السلطان طغرلبك, وأطاعه دبيس وقريش, والتحق به بقية الجند زادت قوته, وكان طغرلبك حاقداً على اهل سنجار بسبب فعلتهم بجنده, فقد مثلو بقتلى جيش قتلمش وتركوا جثثهم في العراء, فسار طغرلبك الى سنجار واجتاحها, واستباح المدينة وقتل اهلها شر قتلة دون رحمه فلجأ اهلها مستشفعين بإبراهيم بن ينال[٢٩] فشفع فيهم, فقال الاصفاني((فعفا بعد أن عفى. وكفَ بعد ما اكتفى))[٣٠].

وبعد ان تم عقد الصلح بين السلطان طغرلبك ودبيس وقريش توجه الى الامارة المروانية الكردية, فقام بنهب ميافارقين وما جاورها؛ وذلك بسبب عدم اخلاص اميرها ابي نصر بن مروان[٣١] للسلاجقة وقيامه بحبس رسول السلاجقة بعد رجوعه من الدولة

البيزنطية, فاعتبر السلطان طغرلبك هذا الفعل خروج عن الطاعة, فالجأ الامير ابي نصر الى ابراهيم ينال طالباً شفاعته عند السلطان, كذلك استشفع بالخاتون زوجة السلطان طغرلبك وأهدى إليها هديةً، وقال: ((إنما فعلتُ ما فعلتُ خوفًا على بلادي، وأمَّا احتباس الرسولين فإنما كان شفقة عليهما...))[٣٢].

وفي سنة ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م خرج على السلطان طغرلبك ابن عمه رسولتكين؛ وذلك بسبب ان طغرلبك قد ضمن هزارسب بن بكير ارجان وغيرها, فقصد رسولتكين ارجان فنهبها[٣٣] مستغلاً غياب هزارسب عنها, عندما كان مع السلطان في الموصل, ولما فرغ السلطان من تلك الناحية سير هزارسب لقتال رسولتكين فانتصر عليه واسره, فطلب رسولتكين من هزارسب بان يرسله الى دار الخلافة ليشفع فيه الخليفة القائم بامر الله (٤٢٢_٤٦٧هـ/ ١٠٣١_١٠٧٥م) عند السلطان طغرلبك ليعفو عنه فامر الخليفة باحضار عميد الملك, واخبره بحال رسولتكين ليطلب من السلطان ان يشفع فيه, فرفض السلطان شفاعة الخليفة وقال: ((إِنَّ السُّلْطَانَ يَقُولُ إِنَّ هَذَا لَا حُرْمَةَ لَهُ يَسْتَحِقُّ بِهَا الْمُرَاعَاةَ، وَقَدْ قَابَلَ إِحْسَانِي بِالْعِصْيَانِ))[٣٤] , وامر السلطان بتقييده فغضب الخليفة لهذا الفعل وقال:((إِنَّ مَنْزِلَةَ رُكْنِ الدِّينِ يَعْنِي طُغْرُلْبَك عِنْدَنَا اقْتَضَتْ مَا لَمْ نَفْعَلْهُ مَعَ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ لَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ بِتَقْيِيدِ أَحَدٍ فِي الدَّارِ الْعَزِيزَةِ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الرِّضَا فِي جَوَابِ مَا فَعَلَ))[٣٥] وبعد الالحاح والإصرار قبل السلطان شفاعة الخليفة فيه.

وعندما كان السلطان الب ارسلان(٤٥٥_ ٤٦٥ هـ/ ١٠٦٣_ ١٠٧٢م)[٣٦] محاصراً الرها[٣٧] ارسل الى صاحب حلب محمود بن نصر المرداسي[٣٨] للمثول بين يديه فرفض محمود ذلك؛ خوفاً من السلطان, فترك السلطان حصار الرها سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م وتوجه الى حلب لتأديبه[٣٩], فحاصرها وفرض عليها حصاراً مشدداً فقتل اهلها الجوع والخوف[٤٠], فجمع الامير محمود اهل حلب وقال لهم: ((قد ذهبت دولة المصريين وهذه دولة جديدة، ومملكة سديدة ونحن تحت الخوف منهم، وهم يستحفون دماءكم لأجل مذهبكم والرأي أن نقيم الخطبة خوفاً من أن يجيئنا وقت لا ينفعنا فيه قول ولا بذل))[٤١], فتوسل الامير محمود بنقيب النقباء أبو الفوارس طراد بن علي الزينبي[٤٢] ليشفع له عند السلطان ويصلح امره معه, فخاطب السلطان بأن محمود

قريب العهد بالخطبة للخليفة وقد لبس تشريفه فقال السلطان: ((أي شيء تساوي خطبته للخليفة ولبى تشريفه، مع ما سبق من شقه العصا وخروجه عن الطاعة))[٤٣], ورفض قبول الشفاعة فيه دون وطء محمود بساطه, فخاف محمود ولم يجب الى ذلك, ولما اشتد حصار حلب وزاد خوف الناس؛ أرسل الامير محمود الى الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م) طالباً شفاعته عند السلطان الب ارسلان خصوصاً بعد اصرار الاخير على ان يمثل محمود عنده, فقبل السلطان شفاعة الخليفة فيه[٤٤], بعد مثول الامير محمود عنده فخرج ومعه امه منيعة بنت وثاب النميري خاضعان للسلطان فقالت امه: ((هذا ولدي قد جئتك به ففعل ما تحب, وقد اعترفنا وعرفنا ان سلامتنا الا بسلمك لا تستتب))[٤٥], فعفا عنه السلطان وأحسن استقبالهم وأكرمهم, وقال للسيدة : ((انت السيدة؟)), قالت: ((سيدة قومي وأمتك يا امير المؤمنين))[٤٦], وأعاده الى ملكه, ثم كتب له توقيعاً بذلك[٤٧].

وفي سنة ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م تمرد قاورد (٤٤٠_٤٦٦هـ/١٠٥٢_١٠٧٣م)[٤٨] الملقب قرا ارسلان صاحب كرمان[٤٩] على السلطان الب ارسلان وخرج عن طاعته سعياً للاستبداد بالإقليم, كما اغراه وزيره القاضي ابو محمد فزاري وحسن له الخروج على السلطان, فاستجاب لرأي وزيره دون تردد فخلع الطاعة وقطع الخطبة مما اسهم في تأجيج حركة التمرّد, ولما سمع الب ارسلان بهذا الخبر سار بجيشه الى كرمان وبعد معركة انتصر فيها السلطان ولما رأى قاورد ما حلاَّ بجيشه خاف وانهزم الى جيرفت[٥٠] وتحصن بها وأرسل الى السلطان مستشفعاً به ليعفو عنه, فقبل السلطان شفاعته فعفا عنه وأكرمه وأعاده الى مملكته[٥١].

ولما توفي السلطان الب ارسلان سنة (٤٦٥هـ / ١٠٧٢) تولى ابنه السلطان ملكشاه مقاليد الحكم في السنة نفسها, وما إن استقرّ على عرش السلطنة حتى خرج عليه عمّه قرا ارسلان منازعاً له ومدعياً احقيته بالعرش كونه الاخ الاكبر للسلطان الراحل[٥٢], فدارت معركة بين الطرفين انتصر فيها ملكشاه وتم اسر قرا ارسلان وقتله, وبعد ان تخلص السلطان ملكشاه من خطر عمه قرا ارسلان, اتجه الى سمرقند في سنة ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م[٥٣] لأخذ بثأر ابيه من البلاد التي اغتيل فيها, فبدأ بترمذ التي سيطر

عليها الخاقان البتكين صاحب سمرقند, فحاصرها وردم العسكر خندقها ورماها بالمجانيق, فخاف اهلها وطلبوا الامان مستشفعين بالسلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك فأمنهم وخرجوا منها مستسلمين(٥٤).

وبعد ان نظَّم السلطان ملكشاه اوضاع ترمذ واطمأن عليها واسند مهمة حماية القلعة الى قائده سوتكين, توجه ومعه وزيره نظام الملك نحو سمرقند لإخضاعها, وما ان بلغ الخبر صاحب سمر قند خاقان البتكين, حتى استولى عليه الخوف, فغادر المدينة هارباً, ثم بعث الى نظام الملك يلتمس شفاعته عند السلطان ملكشاه قبل ان يصل الى سمرقند, ويعتذر عما صدر منه من مخالفة وخروج على السلطان, ولا سيما محاولته التعرض لمدينة ترمذ, فقبل ملكشاه شفاعة وزيره في شأنه فعفا عنه (٥٥).

وفي سنة ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م خرج تكش على اخيه السلطان ملكشاه وانظم اليه سبعة الاف رجل من اصحاب ملكشاه فصلهم من الخدمة العسكرية, مخالفاً رأي وزيره فيهم فقوى امره بهم, واستولى على مرو الروذ ومرو الشاهجان وترمذ, ولم يكتفي بذلك بل طمع بجميع خراسان, فلما سمع ملكشاه بهذا الخبر سار الى خراسان فدخل نيسابور قبل ان يستولي عليها تكش, ولما علم تكش بهذا الخبر سار الى ترمذ وتحصن بها, فسار اليه السلطان ملكشاه وحاصره, ولما اشتد عليه الحصار استشفع بأخيه السلطان ملكشاه فقبل شفاعته وأمنه وعفا عنه(٥٦).

اخذ الصراع السلجوقي مرحلة جديدة بعد وفاة السلطان محمد بن ملكشاه (ت: ٤٧٤_ ٥١١هـ/) وتولي السلطة السلجوقية في العراق ابنه محمود بن محمد (٤٩٩_ ٥٦٨هـ / ١١٠٥_ ١١٣١م), فانقسمت الدولة السلجوقية الى قسمين هما سلاجقة العراق بقيادة السلطان محمود بن محمد وسلاجقة خراسان بقيادة السلطان سنجر بن ملكشاه (٥١١_ ٥٥٥هـ/ ١١١٧_١١٦٠م) وكان محمود لا يزال غلاماً حديث السن فما لبث ان خرج متحدياً عمَّه السلطان سنجر حاكم خراسان سنة ٥١٣هـ/ ١١١٩م فوقعت بينها معركة حاسمة, استخدم فيها السلطان سنجر الفيلة لتفريق جند محمود غير انه اشفق عليه لصغر سنه؛ فقال لأصحابه:(لا تفزعوا الصبي بحملات الفيلة)(٥٧), فانتهت هذه المواجهة بهزيمة محمود امام عمه وهنا تبرز دور الشفاعة

الاسرية في فض النزاع إذ تدخلت جدته ام السلطان سنجر تاج الدين خاتون السفرية وطلبت شفاعته للعفو عن حفيدها السلطان محمود فقبل شفاعتها فعفا عنه وأكرمه[٥٨].

وفي سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م خلع بهرام شاه طاعة السلطان سنجر فسار اليه السلطان من خراسان الى غزنة, ولما قرب من غزنة ارسل بهرام شاه رسلاً الى السطان مستشفعاً به ليصفح عن جرمه وخلعه للطاعة, فأرسل السلطان اميره جوهر الخادم يجيبه عن العفو اذا حضر عنده وعاد الى طاعته, فلما وصل الى بهرام شاه استجاب لطلبه وعاد الى طاعة السلطان سنجر الا انه خاف من مقابلة السلطان, فكتب اليه السلطان معاتباً له, فأجابه بهرام ان الخوف منعه من الحضور ولا لوم على خائف, فأجابه سنجر على ما طلب فكرمه وأعاده الى ملكه[٥٩].

ثانياً_ الشفاعات في العفو عن الاسرى وإطلاق سراحهم.

تُعَدّ الشفاعة في العفو عن الأسرى وإطلاق سراحهم من الظواهر السياسية البارزة في العصر السلجوقي، لما شهده هذا العصر من كثرة الحروب والصراعات الداخلية بين السلاطين والأمراء، فضلًا عن المواجهات المستمرة مع القوى الإقليمية المجاورة, وقد أفرزت هذه الأوضاع أعدادًا كبيرة من الأسرى، الأمر الذي جعل قضية الأسر وإطلاق السراح تحتل موقعًا مهمًا في السياسة السلجوقية.

وكان السلطان طغرلبك كريماً موصوف بالكرم والعفو, وبلغ كرمه ان عفا عن ملك الروم دون فدية, وذلك عندما ارسل طغرلبك اخوه ابراهيم ينال سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م لمحاربة ملك الروم, فعندما دارت المعركة انتصر ابراهيم واسر ملك الروم, فطلب من ابراهيم ان يفك اسره مقابل اربعمائة الف دينار الا انه رفض ذلك العرض المغري, وارسله الى اخيه طغرلبك, فارسل ملك الروم رسالة الى صاحبه نصر الدولة بن مروان امير ديار بكر ان يستشفع له عن السلطان طغرلبك وعندما علم السلطان بالرسالة, اطلق سراحه دون فداء وارسله الى نصر الدولة[٦٠].

وفي سنة ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م ثار شهاب الدولة قتلمش ضد السلطان الب ارسلان مطالباً بالسلطنة فجمع جيشاً كبيراً واتجه الى الري, وقد وصف الحسيني هذه الجمع بقوله: ((وجمع اوباش الجنود مثل الجراد المنتشر))[٦١], فأرعب هذا الجيش السلطان الب ارسلان وبدأ على وجهه علامات الخوف وعندما لاحظ وزيره نظام الملك ذلك قال له: ((قد جعلت لك من خراسان جنداً ينصرونك ولا يخذلونك ويرمون دونك بسهام لا تخطئ وهم العلماء والزهاد فقد جعلتهم بالإحسان اليهم من اعظم اعوانك))[٦٢], غير ان هذا الحشد لم يمكّنه من احراز الظفر في هذه المعركة, فانهزم قتلمش وقتل بعد اصابته بعدة جراحات, ولم يبقى من عسكره فارس ولا راجل, إذ انهزموا جميعاً, وحين همَ السلطان الب ارسلان بقتل الاسرى شفع فيهم نظام الملك فاستجاب السلطان لشفاعته فعفا عنهم وأكرمهم[٦٣].

وكان الخليفة القائم بامر الله ممن تطلب شفاعته, فقد ارسل رسالة طويلة الى الوزير نظام الملك وزير السلطان السلجوقي ملكشاه, سنة ٤٦١هـ/ ١٠٦٨م يطلب شفاعته لاطلاق سراح الحسن بن فضلان[٦٤] زعيم اليهود في بغداد؛ بسبب اختلاسه بعض المال, وطلب الخليفة من نظام الملك بإعطاء ابن فضلان حجة بإسقاط المطالبات المالية عنه[٦٥].

ثالثاً_ وساطات وشفاعات لإشغال المناصب والعودة اليها.

تُعَدّ الوساطات والشفاعات لشَغل المناصب أو العودة إليها من الظواهر الإدارية البارزة في تاريخ الدولة السلجوقية، إذ ارتبطت بطبيعة النظام السياسي القائم على العلاقات الشخصية، وتفاوت المكانات الاجتماعية، وقد مثّلت الشفاعة والوساطة أداةً فعّالة لإعادة المعزولين أو المغضوب عليهم في الجهاز الإداري، أو تمكين الطامحين من نيل الوظائف الرفيعة، إذ يلجأ صاحب الحاجة إلى من له حظوة عند السلطان أو الوزير ليكون واسطة خير في رفع المظلمة، أو تجاوز العقوبة.

فعندما حدثت الفتنة المذهبية بين الأشاعرة والحنابلة في سنة ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م عند المدرسة النظامية ببغداد, وما ترتب عليها من اضطرابات وسلب ونهب, واتهام

فخر الدولة بن جهير بالانحياز الى الحنابله, الامر الذي ادى الى عزله عن منصبه ولما بلغ الخبر نظام الملك عالج الموقف بإعادة كوهرائين الى شحنكية العراق وحملهُ رسالة الى الخليفة المقتدي بأمر الله (٤٤٨_ ٤٨٧هـ/ ١٠٥٦_ ١٠٩٤م) في سنة ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م تتضمن الاعتذار والشكوى من بني جهير, وامره بعزل فخر الدولة من الوزارة, وأمر كوهرائين ايضاً من الايقاع ببني جهير وأتباعهم, ولما سمع بنو جهير هذا الخبر؛ قصد عميد الدولة نظام الملك في اصفهان مستشفعاً به, وألح في طلب شفاعته, فقبل نظام الملك شفاعته وأكرمه, وزوجه بنته صفية, وعاد الى بغداد, فلم يرد الخليفة اباه الى وزارته وامرهم بملازمة منزلهما, واستوزر الخليفة ابا شجاع محمد بن الحسين[٦٦], ثم راسل نظام الملك الخليفة مستشفعاً لإعادة بني جهير الى الوزارة فأستوزر عميد الدولة محمد بن محمد بن جهير الى الوزارة دون ابيه في سنة ٤٧٢هـ/١٠٧٩م[٦٧].

وبعد مدة عزل الخليفة المقتدي بامر الله عميد الدولة بن جهير, فشفع فيه نظام الملك فأعيد الى الوزارة مرة اخرى. فقال الشاعر ابن الهبارية في ذلك يهجو عميد الدولة:

قل للوزير ولا تفزعك هيبته وان تعاظم واستعلى بمنصبه

لو لا صفيَةُ ما استوزَرتَ ثانيةً فاشكُرْ حراً صِيرْتَ مولانا الوزير به[٦٨]

ولما غضب الخليفة المقتفي لامر الله(٤٨٩_ ٥٥٥هـ/ ١٠٩٦_ ١١٦٠م) على وزيره علي بن طراد الزينبي, عزله عن الوزارة فلجأ عليَ الى السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه (٥٢٧_ ٥٤٧هـ/ ١١٣٢_ ١١٥٢م) مستشفعاً به ليكلمه في إعادته الى داره ومنصبه, فقال مسعود لوزيره خذه الى الخليفة وقل له: (إن سنجر ومسعود يسألان امير المؤمنين فيه), فدخل الوزير على الخليفة فقبّل الارض بين يديه وادّى الرسالة, وسأل الخليفة العفو عنه فقال إن كان قد صدر منه ما يوجب المؤاخذة فإن امير المؤمنين اهلٌ للعفو والصفح عنه, وما زالت العبيد تجني والموالي تغفر, فأخذ الخليفة يعدد سيئاته والوزير يقول: (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ)[٦٩] فقال الخليفة: ((عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ))[٧٠] قد عفونا عنه بشفاعة السُّلْطانين[٧١].

وكان كمال الملك السميرمي[٧٢] يشغل ارفع المناصب في الدولة السلجوقية, فقد كان ضمن موظفي كاتب كهر خاتون[٧٣] زوجة السلطان محمد بن ملكشاه, وأناب عنه في كتابتها, وبمهارته استطاع ان ينظم ديوانها من حيث المرتبات وعدد الوظائف, فولته كتابتها بسبب مهارته في هذا المجال, وشفعت له عند السلطان محمد بن ملكشاه فولاه ديوان اشراف المملكة, فعلت منزلته بذلك, واستطاع تولي وزارة السلطان محمد بعد وفاة وزيره ربيب الدولة بن ابي شجاع في سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م[٧٤].

وبهذا فقد كشفت هذه الحوادث بوضوح عن الدور الذي لعبته الشفاعة والوساطة في إعادة المعزولين عن وظائفهم، إذ لم يكن العزل نهاية المطاف في المسار الوظيفي، بل كثيرًا ما كانت العلاقات الشخصية، ومكانة الشافع، وقربه من مركز القرار، عوامل حاسمة في إعادة المقرَّبين إلى مناصبهم أو التخفيف من العقوبات المفروضة عليهم.

رابعاً_ شفاعات لرفع الظلم والغبن.

تُعَدّ شفاعات رفع الظلم والغبن من أبرز المظاهر الاجتماعية والسياسية التي عكست طبيعة العلاقات داخل المجتمعات الإسلامية، ولا سيما في العصر السلجوقي، وقد برزت الشفاعة بوصفها وسيلة مشروعة يلجأ إليها الأفراد عندما تضيق بهم السبل أو يعجزون عن الوصول المباشر إلى أصحاب القرار، فيستعينون بذوي الجاه والنفوذ من الوزراء والقضاة والعلماء وأهل الحظوة لدى السلاطين لرفع ما وقع عليهم من غبن.

فعندما كانت العلاقة بين ابن الموصلايا[٧٥] والوزير عميد الملك الكندري[٧٦] وزير السلطان طغرلبك وثيقة جداً, إذ خصّه الكندري بإنعامه ومنحه عند دخوله بغداد سنة ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م, جملة من الاقطاعات ووعده بالمزيد, كما سلّمه اقطاعات خربة عمل ابن الموصلايا على تعميرها غير انَّ عميد العراق النهاوندي[٧٧] هدده بمصادرتها والاستيلاء عليها؛ وذلك على خلفية رفض الخليفة القائم بأمر الله (٣٩١_ ٤٦٧هـ/ ١٠٠١_ ١٥٧٥م) تزويج ابنته للسلطان طغرلبك, وعلى اثر ذلك كاتب ابن الموصلايا

الوزير الكندري مستشفعاً به شاكياً فعل النهاوندي, وملتمساً منه ان يرسل توقيعاً الى عميد العراق النهاوندي يأمره فيه بالعدول عن قراره(٧٨).

ومما يدل على المكانة الرفيعة التي حظي بها ابن الموصلايا وصلته القوية بالإدارة السلجوقية ما ذكره ابن التلميذ(٧٩) في رسالته التي بعثها اليه مستشفعاً به طالباً تدخله لدى الوزير السلجوقي نظام الملك من اجل استرداد حقًّه وتعويضه عن داره التي انتزعت منه(٨٠).

وكان عثمان بن جمال الملك ابن نظام الملك يتولى رئاسة مرو ولاه جده نظام الملك عليها, ولما نشب النزاع بين الرئيس عثمان وبين قودن الوالي المعين من قبل السلطان ملكشاه, فقام عثمان بسجن الوالي قودن مستغلاً نفوذ جده نظام الملك, وبعد مدة اطلق سراحه, فقصد الوالي قودن السلطان ملكشاه مستشفع به لاخذ حقه من عثمان بن جمال الملك, وكان السلطان قد سئم من افعال نظام الملك, بسبب قيامه بتعيين اولاده وأحفاده على الاقاليم, فوجد السلطان فرصة في شكوة والي مرو ان يحد من سلطة نظام الملك وابنائه, فارسل له رسالة مع اشخاص يكنون له العداء حتى يغيظوه ويغضبوه , قائلاً: ((ان كنت شريكي في الملك, ويدك مع يدي في السلطة, فلذلك حكم, وان كنت نائبي وبحكمي فيجب ان تلتزم حد التبعية والنيابة...)) (٨١).

ولما توترت العلاقة بين الخليفة المقتدي بامر الله والسلطان ملكشاه وبلغت حدَ القطيعة؛ وكان سبب الخلاف زواج الخليفة المقتدي من ابنة ملكشاه وإنجابه منها ولد اسمه ابا الفضل جعفر فرأى ملكشاه أن يكون هذا الولد ولياً للعهد مستنداً الى رابطة المصاهرة, بينما كان للخليفة رأياً اخر فقد رشح ابنه المستظهر ولياً للعهد, فاشتد غضب ملكشاه وقصد بغداد في سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م, يريد بالخليفة شراً, فأرسل الى الخليفة كتاباً يأمره فيه بمغادرة بغداد وان يسكن أي بلد شاء, فطلب الخليفة ان يمهله شهراً ليستعد لامر الرحيل, فقال ملكشاه: ولا ساعة واحدة, فاستشفع الخليفة بتاج الملك ابي الغنائم وزير ملكشاه ان يؤخره عشرة ايام, فقبل السلطان شفاعة وزيره, وشاء الله ان يمرض ملكشاه ويتخلص الخليفة من محنته هذه(٨٢).

بعد وفاة علاء الدولة أبو سعد مسعود بن إبراهيم صاحب غزنة [٨٣] ملك بعده ابنه ارسلان شاه, فقام باعتقال اخوته, فهرب اخوه بهرام شاه, ولجأ الى السلطان سنجر مستشفعاً به, فكتب السلطان سنجر الى ارسلان شاه يشفع في بهرام شاه فرفض ارسلان شاه شفاعة السلطان سنجر, فسار السلطان الى غزنة واخذها من ارسلان شاه في سنة ٥١٠هـ/١١١٦م وملَّكها لبهرام شاه بن مسعود[٨٤] .

وقبل ان يلتقي الجيشان لجأ ارسلان شاه الى الامير اتسز وكان على مقدمة جيش السلطان سنجر وبذل له الاموال وطلب منه ان يشفع له عند سنجر ليعفو عنه ويرجع عن غزنة, فرفض ذلك؛ ولما فشل في مسعاه لجأ الى امراة عمه نصر وهي اخت السلطان سنجر من والده بركياروق مستشفعاً بها عند السلطان سنجر وأرسل معها الاموال والهدايا, الا انها كانت تضمر العداء لارسلان شاه فأغرت السلطان به وأطمعته في البلاد وهونت عليه الامر, وذكرته بما فعل باخوته دون وجه حق[٨٥].

خامساً_ شفاعات العلماء ورجال الدين للناس .

العلماء في المنظور الاسلامي يُعدّون ورثة الانبياء, ومن هذا المنطلق اضطلعوا بدور محوري في المجتمع الاسلامي, فنال هؤلاء العلماء قدر كبير من التبجيل والاحترام من قبل السلاطين السلاجقة وعامة الناس على السواء, الامر الذي حمّلهم مسؤولية القيام بدور الوساطة بين الحاكم والمحكوم, وفي هذا السياق مارس العلماء دورهم في عدداً من الشفاعات لدى السلاطين السلاجقة, فكان الناس كلما اشتدت عليهم المحن وضاقت بهم السبل يلجؤون الى اصحاب الجاه والمكانة من العلماء ليشفعوا لهم ويقفون معهم.

إذ تمتع العلماء بمكانة رفيعة لدى السلطان ملكشاه حتى اصبحت طلباتهم موضع استجابة ولم تكن تُردّ لهم شفاعة ومن الشواهد على ذلك ما قام به الفقيه الشافعي ابو طاهر ابن ملك, إذ قصد السلطان مستشفعاً به حين استفحل ظلم حاكم بلاد ما وراء النهر احمد خان بعدما بالغ في التعدي على الرعية ومصادرة اموالهم الامر الذي ادى الى نفور الناس منه[٨٦], فبدأ اهل تلك البلاد بمراسلة السلطان مستغيثين به ومطالبين بقدومه لتولي امرهم فبعثوا ابو طاهر الى السلطان ناقلاً شكواهم

ومبيناً ما لحق بهم من ظلم احمد خان فاستجاب السلطان ملكشاه لشفاعة الفقيه وسار بجيشه من اصفهان الى خراسان ثم عبر النهر بجيشه قاصداً بخارى سنة ٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م فدخلها وملكها قبل ان يتوجه الى سمرقند ويفتحها, فتمكن من القبض على حاكم سمرقند الا انه عفا عنه وأطلق سراحه(٨٧).

وفي سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠١م تمكن السلطان سنجر من هزيمة حاكم سمرقند قدرخان جبرائيل, ونصب مكانه ارسلان خان بن سليمان بن داود, وبقى هذا الحاكم طائعاً له الى ان قُتل ابنه نصر خان على يد قاضي سمرقند سنة ٥٢٤هـ/١١٢٩م, فاستعان والده بالسلطان سنجر لأخذ ثأر ابنه نصر, وعندما توجه سنجر من خراسان قاصداً سمر قند, كتب له ارسلان خان انه استطاع من اخذ ثأر ابنه وطلب منه الرجوع الى خراسان فغضب السلطان سنجر لذلك وبينما خرج يوماً للصيد فرأى رجال يحملون السلاح فقبض عليهم واعترفوا له بان ارسلان خان ارسلهم لقتل السلطان سنجر(٨٨), فغضب السلطان اكثر لهذا الفعل, فأعد قواته وعبر نهر جيحون ولما اقترب من سمرقند, تحصن ارسلان خان ببعض الحصون, وطال الحصار الى ما يقارب اربعة اشهر وحدث الغلاء والمجاعة, فكتب رجال الدين الى السلطان سنجر مستشفعين به للعفو عن أميرهم كذلك استشفعت ابنة ارسلان خان زوجة السلطان سنجر لأبيها, فقبل السلطان شفاعتهم, فعفا عنه وأرسله الى ابنته(٨٩).

كانت هزيمة السلطان سنجر في معركة قطوان ٥٣٦هـ/١١٤١م احد الاسباب التي شجعت الامير اتسز على الخروج, واعلانه العصيان والتمرد ضد السلطان سنجر, ورأى اتسز ان الفرصة مواتية للغارة على ممالك سنجر فزحف الى خراسان وهاجم اولاً مدينة سرخس في ربيع الاول من سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤١م, وقد ادخل عسكره الرعب في نفوس الاهالي بعد استباحتها؛ فتوجه علمائها وفقهائها الى اتسز مستشفعين به حتى لا يؤذي اهلها فاستجاب لهم(٩٠).

ثم سار اتسز الى مدينة مرو عاصمة السلطان سنجر, وعندما استباحها وقتل عدداً من اهلها؛ توجه اليه رجال الدين وعلى رأسهم الامام احمد الباخرزي مستشفعين به لاهل مرو, وطلب منه الا يتعرض احد من عسكره لهم فقبل شفاعته(٩١), ولما نزل

اتسز بظاهر مدينة مرو واستدعى اليه الامام ابا الفضل الكرماني وعدد من رجال الدين ثار عامة الناس وقتلوا عدد من جنده فاغضب لهذا الفعل فدخل المدينة وقتل عدد كثير من علمائها, ثم سار في شهر شوال سنة ٥٣٦/١١٤١م الى مدينة نيسابور فخرج اليه علمائها وزهادها يسألونه الشفاعة في اهل نيسابور حتى لايحل بهم مثل ما حل بأهل مرو فقبل اتسز شفاعتهم(٩٢).

لم يلتزم اتسز بعهوده ووعوده التي قطعها للسلطان سنجر فكان يعلن التمرد والعصيان في كل وقت يضعف فيه السلطان, فدبر اتسز محاولة لاغتياله فكشفها شاعر السلطان اديب صابر فدفع هذا الشاعر حياته ثمن لكشف هذه المؤمرة فقيده اتسز وألقاه في نهر جيحون انتقاماً منه(٩٣), اغضب هذا الفعل السلطان فاعد له جيشاً كبيراً وقصد خوارزم في سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٧م فحاصر قلعة هزارسب وفتحها بعد جهداً كبير فهرب اتسز منها, ثم توجه سنجر الى عاصمة خوارزم(٩٤), فخرج علمائها ومشايخها طالبين شفاعة السلطان سنجر وكان على رأس هؤلاء العلماء الزاهد اهويوش(٩٥) فقبل السلطان شفاعته وعفا عنهم جميعاً حتى اتسز عفا عنه وأعطاه الامان(٩٦).

سادساً_ شفاعات للشعراء .

وقع الكثير من الشعراء في ازمات ومحن كبيرة نتيجة مواقفهم الادبية إذ كان مدحهم وهجائهم لهذا السلطان او ذاك الامير سبباً في غضب هؤلاء عليهم, ولا سيما في وقت النزاع السياسي او التنافس بين الامراء, وفي هذا الحال غالباً ما يصبح الشعراء ضحية الصراع القائم فيُنكل بهم او يقصون من عن مجالس السلاطين, ووصل الحال الى هدر دمهم او تهديدهم بالقتل, واحرم بعضهم من العطايا, فكان شعرهم بمثابة السيف ذا الحدين, وكان هجائهم ومدحهم يرفعان الشاعر او يوقعانه في الهلاك, وهنا لم يكن امام الشاعر سوى اللجوء الى السلطان او الامير او اصحاب النفوذ في البلاط ليشفعوا لهم, طمعاً في اعادته الى مكانته, وكثيراً ما تظهر هذه الظاهرة في التاريخ الادبي, فكانت الشفاعة السبيل للنجاة واستعادة الحظوة في البلاط السلجوقي.

وعلى الرغم من سماحة الوزير نظام الملك وسعة صدره الا انه لم يخلص من دسائس اعدائه والمنافسين له, فأغروا ابن الهبارية (ت:٤١٤_ ٥٠٩هـ/ ١٠٢٣_١١١٥م)[٩٧] بهجو ربيب نعمته نظام الملك, فدخل ابن الهبارية معركة الصراع بين السلاطين والوزراء مادحاً هذا السلطان او الوزير وذاماً خصمه, وكان ابن الهبارية متقلباً في ولائه لهذا الوزير او ذاك, ما جرى عليه الويلات من ذوي النفوذ في الدولة, فعندما انتقل ابن الهبارية الى اصفهان قام بمدح نظام الملك[٩٨] فقال:

وإذا سخطتُ على القوافي صغتُها في غيرهِ لأُذلَّها وأُهينها

وإذا رضيتُ نظمتُها لجلاله كيما أشرفَها به وأزينهَا

وكما ذكرنا فقد كان ابن الهبارية مزاجياً متقلباً في ولائه فقام بعد فترة بهجاء الوزير نظام الملك فأهدر دمه, فالجأ ابن الهبارية الى العالم جمال الاسلام الخجندي[٩٩], مستشفعاً به وكان جمال الاسلام تربطه علاقة طيبة بنظام الملك فقبل شفاعته وعفى عنه[١٠٠]. وان مما قاله ابن الهبارية في هجاء نظام الملك: قال.

لا غَرو إن ملكَ ابنُ إس حاقَ وساعده القَدَر

وصفت له الدنيا وخص صَ أبو الغنائم بالكَدرَ

فالدهرُ كالدولاب لي س يدورُ إلا بالبقر[١٠١].

وكان الشاعر عبد الواسع الجبلي ممن خدم في قصر السلطان بهرامشاه في غزنة, ولما اختلف بهرامشاه مع السلطان سنجر اعد له الاخير حملة عسكرية كبيرة في سنة ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م, وانتصر عليه, فلجأ هذا الشاعر الى السلطان سنجر مستشفعاً به بقصيدة جميلة ذكر فيها محاسن السلطان ومما اتصف به من عدلاً حتى شمل عدله الحيوانات فنالت رضاه فعفا عنه وأكرمه[١٠٢].

وكان الشاعر رشيد الدين الوطواط[١٠٣] من ابرز شعراء خوارزم في عهد اتسز[١٠٤] وقد عرف بعدائه للسلطان سنجر اذ كان كثير التحريض على الخروج عليه, وكان سيده اتسز دائم الخلاف مع سنجر ويتحين كل فرصة للإغارة على املاكه لذلك

توجه سنجر الى خوارزم في سنة ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م, بسبب عصيان اتسز مرة ثانية, فحاصر قلعة هزارسب[١٠٥], وفي اثناء الحصار كان الشاعر الانوري برفقة سيده سنجر فكتب رباعية على سهم من السهام وألقاه على القلعة, وبالمقابل كان الوطواط حاضراً مع سيده اتسز فاجاب على هذه الرباعية ببيت واحد كتبه على سهم وجهه الى جيش السلطان[١٠٦] وقد زاد ذلك من غضب سنجر, وعندما فتح سنجر القلعة اختفى الوطواط وقد وعده بشر قتلة, واقسم ان يقطعه الى سبعة اجزاء, وما ان فتحت القلعة حتى توارى الوطواط عن الانظار فامر السلطان بالبحث عنه وارسل المنادين في طلبه, واخذ الوطواط يفر من مكان الى اخر, ولكنه ادرك في النهاية لا نتيجة لهذا الفرار[١٠٧], وحتى ينجو من غضب السلطان توسل إلى بعض اكابر الدولة ليشفعوا له لدى السلطان, الا ان احد لم يجرؤ على ذلك لشدة غضبه, فالتجأ اخيراً الى منتجب الدين بديع الكاتب مستشفعاً به حتى يكلم السلطان ليعفو عنه, وكان منتجب الدين مقرباً من السلطان ولا يرد له طلب ففكر كيف يحد من شدة غضب سيده[١٠٨] فبدأ بوعظه وخلط الحكايات المضحكة بالجدية, حتى وصل الحديث الى ذكر الوطواط, فوقف منتجب الدين وسأل السلطان اذا كان على استعداد لان يجيبه الى ملتمس واحد يسأله منه, فعرض عليه ممازحاً, ان كنت لابد فاعلا فاعتبر الوطواط ذلك الطير الصغير الهزيل البائس واكتفي بقطعه الى نصفين بدلاً من سبع, فضحك السلطان لهذه التعريض فهدأ غضبه وعفا عن الوطواط[١٠٩].

وفي سنة ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م غضب الامير اتسز على شاعره رشيد الدين الوطواط, فطرده من خدمته, فتسبب هذا الطرد بنزول مكانته عنده فالجأ الى الامير اتسز وطلب شفاعته بمجموعة من القصائد الشعرية ومقطوعات متعددة بيَّن فيها خدمته لهذا الامير ومدحه له[١١٠], وقد بين فيها براءته من الذنوب, وذكر فيها سوابق انعام سيده اتسز عليه ووفائه له ومما قاله : ((انا الذي ذاع صيتي في خدمتك واشتهر اسمي في مدحك ـ وبقبولك انتظمت احوالي, وبفيض عطائك استقامت اموري)), وقد رق قلب اتسز بهذه الاستعطافات الحارة التي تدل على الصدق والبراءة, فنال عفوه وقبل شفاعته وأعاده الى خدمته[١١١].

كان مؤيَّد الدين الطغرائي[١١٢] طموحاً لنيل المناصب, وتوجب عليه في سبيل ذلك ان يستعين بأصحاب النفوذ فقصد الوزير ابو المحاسن معين الملك محمد بن فضل الله فقدمه الى نظام الملك, فهيأ له حظاً في الكتابة فدخل في خدمة ملكشاه ثم ولده محمد[١١٣] فتقلب في المناصب حتى اصبح نائباً في ديوان الطغراء, وبعد فترة نكب ابو المحاسن فقبض عليه وحبس, فشملت عقوبته ابو المحاسن الطغرائي فعزل عن الكتابة فلقي الذل والهوان بسبب ذلك, وفي سنة ٥٠٤هـ/ ١١١٠م كتب قصيدة للسلطان محمد مستشفعاً به ذكر فيها خدماته التي قدمها للدولة السلجوقية وإخلاصه له وذكر فيها ما اصابه من حيف وذل, وطلب منه منصباً ينقذه من الضر الذي اودى به[١١٤], وكان من نتائج القصيدة ان اصبح نائب في ديوان الطغراء لفترة, ثم تولى الديوان اصالة بعد وفاة صاحبها العميد سنة ٥٠٥هـ/ ١١١١م, الا انه لم يدم عزه طويلا في هذا المنصب وذلك بسبب سعايات الحاسدين فعزل في نفس السنة[١١٥].

الخاتمة. اتضح من خلال تلك الدراسة عدة نتائج.

١_ حث ديننا الكريم على بذل الشفاعة والسعي لها من اجل تنفيس كرب المكروبين وخصوصا اذا ما كانوا يقبعون في السجون وهم يعانون ضيق الحبس وكربه.

٢_ بذلت العديد من الشفاعات للعفو عن الثوار والمتمردين وكبار رجال الدولة ممن اقترفوا المخالفات, وتعدوا الحدود بأن ثاروا وتمردوا على السلطة الحاكمة.

٣_ اتسمت سياسة السلاطين السلاجقة بالتسامح والعفو عن المتمردين والثوار.

٤_ كان من نتائج الشفاعات تحقيق الاستقرار السياسي والاداري, فقد ادت هذه الشفاعات في اعادة المعزولين الى اعمالهم.

٥_ برز دور العلماء والفقهاء في هذه الشفاعات بسبب مكانتهم من السلاطين فعلى ايديهم تحققت العدالة ورفع الظلم عن الناس من خلال تدخل هؤلاء العلماء.

الهوامش:

١() الزبيدي, محمد بن مرتضى الحسيني، (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م), تاج العروس من جواهر القاموس, دار الفكر, بيروت, ١٩٩٢, ٢٨٧/٢١.

٢() ابن الحداد, سعيد بن محمد المعافري القرطبي,(ت: بعد ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩م), كتاب الأفعال, تحقيق: حسين محمد محمد شرف, مراجعة: محمد مهدي علام, مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ,١٩٧٥, ٢/ ٣٧٤.

٣() الفارابي, ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري(ت: ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م), تاج اللغة, تحقيق: احمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين, بيروت, ١٩٨٧, ٣/ ١٢٣٨.

٤( ) ابن منظور, جمال الدين محمد بن مكرم(ت: ٧١١هـ/١٣١١م), لسان العرب, دار الصادر بيروت, ١٩٩٧, م٨, ١٨٤.

٥( ) الازهري, محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي،(ت: ٣٧٠هـ/ ٩٦٩م), تهذيب اللغة, تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ٢٠٠١, ٢٧٨/١.

٦() ابن الاثير, المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني (ت: ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) , النهاية في غريب الحديث والأثر, تحقيق: طاهر أحمد الزاوى , محمود محمد الطناحي, المكتبة العلمية, بيروت،١٩٧٩, ٢/ ١١٨٤.

٧() ابن عاشور, محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت: ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م), التحرير والتنوير, الدار التونسية للنشر , تونس, ١٩٨٤, ٥/ ١٤٣.

٨( ) الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين(ت:٨١٦هـ/١٤١٣م), التعريفات, تحقيق مجموعة من المحققين, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٩٨٣, ١٢٧.

٩() القرطبي, ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري (ت:٦٧١هـ/ ١٢٧٢م), الجامع لاحكام القران, دار الكتاب العربي, ١٩٦٧, ٥/ ٢٩٥.

١٠( ) نكري, عبد النبي عبد الرسول, دستور العلماء, دار الكتب العلمية بيروت, ٢٠٠٠, ١٥٩.

١١() العدوي, محمد, الشرح الجديد لجوهرة التوحيد, مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده, القاهرة, ١٩٤٧, ص١٤٠.

١٢( ) الحسيني, صدر الدين علي بن ناصر, زبدة التواريخ اخبار الامراء والملوك السلجوقية, تحقيق: محمد نور الدين, دار اقرأ, بيروت, ١٩٨٥, ٨٠.

١٣( ) ابن الموصلايا, العلاء بن الحسن بن وهب امين الدولة ابو سعد بن ابي علي الكاتب البغدادي(ت: ٤١٢_٤٩٧هـ/ ١٠٢٢_١١٠٤م), رسائل امين الدولة ابن الموصلايا, تحقيق عصام مصطفى عبدالهادي عقلة, مركز زايد للتراث والتاريخ, الامارات, ٢٠٠٣ , ٤٢.

١٤() سورة النساء, اية: ٨٥.

١٥() ابو داود, سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير الازدي(ت: ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م), سنن ابي داود, حديث رقم: ٢٢٤٥, تحقيق شعيب الارناؤوط واخرون, دار الرسالة العالمية, المدينة, ٢٠٠٩, ٤/ ٣٣٤.

١٦() ابن كثير, ابو الفداء عماد الدين اسماعيل(ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) البداية والنهاية, بيروت دار الفكر, ١٩٧٨, ٢٢٣/٩.

١٧() الثعالبي, ابو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م), التمثيل والمحاضرة, تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو, الدار العربية للكتاب, القاهرة, ١٩٨١, ١٣٤.

١٨( ) الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي, وامه زمرد خاتون من ال حميد الدين الطوسي, اختلف في تاريخ ولادته فقيل ولد سنة يوم الجمعة ذي القعدة سنة ٤٠٨هـ/ ١٠١٨م) وقيل ولد سنة ٤١٠هـ/ ١٠٢٠م, ابن الاثير, أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م), الكامل في التاريخ, تحقيق: عمر عبد السلام تدمري, دار الكتاب العربي، بيروت, ١٩٩٧م, ٢١٨/٨.

١٩( ) محبوبة, عبدالهادي محمد رضا, نظام الملك الحسن بن علي اسحق الطوسي (٤٠٨_ ٤٨٥ هـ) كبير الوزراء في الامة الاسلامية دراسة تاريخية في سيرته واهم اعماله خلال استيزاره, الدار اللبنانية المصرية, القاهرة, ١٩٩٩, ٢٥٩.

٢٠( ) رشيد الدين سعد الملك محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري الكاتب المعروف (خواجه رشيد الدين الوطواط) ويتصل نسبه بالخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ولد في مدينة بلخ ما بين سنة(٤٨٠ الى ٤٨٧هـ/ ١٠٨٧- ١٠٩٤م), ياقوت الحموي, شهاب الدين أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م), معجم البلدان, دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م, ٩١/٧؛ ياقوت الحموي, معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب, تحقيق: إحسان عباس, دار الغرب الإسلامي، بيروت, ١٩٩٣ م,٢٦٣١/٦؛ ابن المستوفي, تاريخ إربل, ٢/ ٦٤٧.

٢١( ) الوطواط, رشيد الدين, حدائق السحر في دقائق الشعر, ترجمة, ابراهيم امين الشواربي, تقديم احمد الخولي, المركز القومي للترجمة, القاهرة, ٢٠٠٩, ٨.

٢٢( ) وطغرلبك. أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب بركن الدين طغرل بك أول ملوك السلجوقية: ابن الجوزي, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م), المنتظم في تاريخ الأمم والملوك, تحقيق: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، بيروت, ١٩٩٢م,٨٤/١٦؛ مقديش, محمود, نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار, تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ, دار الغرب الاسلامي، بيروت, ١٩٨٨ م, ٣٠٧/١.

٢٣( ) انهزم السلاجقة في معركة سنجار بقيادة قتلمش شهاب الدولة ومعه قريش بن بدران امام البساسيري ومعه دبيس بن مزيد. الشيرازي, هبة الله (ت: ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م), سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة, تحقيق: محمد كامل حسين, دار الكتب المصري, القاهرة, ١٩٤٩, ١٣٥.

٢٤( ) قريش بن بدران بن المقلد بن الْمسيب بن رَافع بن المقلد امير العرب ابي المعالي يَنتهي إِلَى هوَازن الْعقيلِيّ توفي سنة (٤٥٣هـ/١٠٦١م). الذهبي, شمس الدين ابو عبدالله محمد(ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٨م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, تحقيق: عمر عبد السلام التدمري , دار الكتاب العربي، بيروت, ١٩٩٣ م, ٣٢/ ١٥٦؛ الصفدي, صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م), الوافي بالوفيات, تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث, بيروت,٢٠٠٠م,٦١/٦.

٢٥( ) البساسيري, أبو الحارث أرسلان بن عبد الله مقدم الأترك ببغداد، كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه، ابن خلكان, أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م), وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تحقق: إحسان عباس, دار صادر, بيروت, ١٩٠٠م, ١٩٢/١.

٢٦( ) دبيس بن مزيد نور الدولة ابو الاغر بن سيف الدولة, كان دبيس كريما جواداً صاحب معرفة بالادب والشعر. الذهبي, سير أعلام النبلاء, دار الحديث, القاهرة, ٢٠٠٦م, ٢٥٢/١٣.

٢٧( ) عز الدولة ابي كاليجار تاج الملوك هزارسب بن بكير بن عياض الكردي, زوج اخت السلطان الب ارسلان توفي بأصفهان في شهر رمضان سنة (٤٦٢هـ/ ١٠٧٠م). ابن الاثير, الكامل في التاريخ, ٢١٨/٨.

٢٨( ) بيطار, امينة, موقف امراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين حتى اواخر القرن الخامس الهجري, دار دمشق, ١٩٨٠, ٣٦٥.

٢٩( ) ابراهيم بن ينال وهو ابن عم السلطان طغرلبك واخوه من الام قائد جيوشه في خراسان, قتله السلطان طغرلبك سنة ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م بعد ان تمر د عليه. ابن الجوزي, عبدالرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م), المنتظم في تاريخ الملوك والامم, تحقيق محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٩٩٢, ٢٠٢/٨.

٣٠( ) الأصفهاني, عماد الدين محمد بن محمد, تاريخ دولة ال سلجوق, مطبعة طبع الكتب العربية, مصر, ١٩٠٠, , ١٢؛ ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م), ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر, تحقيق: خليل شحادة, دار الفكر، بيروت, ١٩٨٨, ٣/ ٥٧١.

٣١( ) نصر الدولة احمد بن مروان بن دوستك الكردي (٣٦٧_ ٤٥٣هـ / ٩٧٧_١٠٦١م) حكم ديار بكر وميا فارقين منذ سنة ٤٠١هـ/ ١٠١٠م, حكم ما يقارب ٥١ سنة. ابن الاثير, الكامل, ٨/ ١٧٤؛ الذهبي, العبر في خبر من غبر, تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد, دار الكتب العلمية, بيروت,١٩٩٨, ٢/ ٣٠٠.

٣٢( ) سبط ابن الجوزي, شمس الدين أبو المظفر يوسف (ت: ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م), مرآة الزمان في تواريخ الأعيان, تحقيق: محمد بركات، كامل محمد الخراط، دار الرسالة العالمية، دمشق, ٢٠١٣م, ١٩/ ١١_ ١٢.

٣٣( ) أرّجان. بفتح أوله وتشديد الراء، وعامّة العجم يسمّونها أرغان، وهي مدينة كبيرة كثيرة الخير، بها نخيل كثيرة وزيتون وفواكه, ياقوت الحموي, شهاب الدين أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م), معجم البلدان, دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م, ١/ ١٤٣.

٣٤( ) ابن الاثير, الكامل, ٨/ ١٤٨.

٣٥( ) ابن الاثير, الكامل, ٨/ ١٤٩.

٣٦( ) ألب أرسلان أبو شجاع محمد بن جغري بك داود بن ميكائيل ابن سلجق، وهو ثاني ملوك الدولة السلجوقية. ابن الجوزي, المنتظم, ٨/ ٢٣١. ابن الاثير, الكامل, ٧/ ٥٨٣.

٣٧( ) الرهـا. بضـم الـراء والمـد، مدينـة مـن أرض الجزيـرة متصـلة بحـران، وهـي مدينـة ذات عيـون كثيـرة عجيبـة تجـري منهـا الأنهـار. الحميـري, أبـو عبـد الله محمـد (ت: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م), الـروض المعطـار في خبر الأقطار, تحقيق: إحسان عباس, مؤسسة ناصر للثقافة, بيروت، ١٩٨٠, ٢٧٣/١.

٣٨( ) محمود بن نصر. هو عز الدولة ابو الفتح محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي من امراء العرب كان اميراً شجاعاً, حاكم مدينة حلب . ابن الفوطي, كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق (ت: ٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣م), مجمع الآداب في معجم الألقاب, تحقيق: محمد الكاظم, وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ١٩٨٨م, ٣٤٠/١.

٣٩( ) ابن تغري بردي, جمال الدين ابو المحاسن (ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م), النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, تقديم: محمد حسين شمس الدين, دار الكتب العلمية، مصر, ١٩٨٦, ٥/ ٨٧ ؛ يوسف, ارشيد, سلاجقة الشام والجزيرة في الفترة ما بين ٤٣٥_ ٥٧٠هـ, عمان الاردن, ١٩٨٨, ص٥٠.

٤٠( ) سهيل, زكار, الدولة المرداسية واخبار من سكن الشام من القبائل العربية, بحث منشور في مجلة نهج الاسلام, وزارة الاوقاف, مج٥,ع١٨, ١٩٨٤, ١٠٩.

٤١( ) ابن الاثير, الكامل, ٨/ ٢٢١؛ ابن العديم, كمال الدين ابي القاسم عمر (ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م), زبدة الحلب من تاريخ حلب, تحقيق: سامي الدهان, المعهد الفرنسي بدمشق, ١٧٣/١.

٤٢( ) ابو الفوارس (٣٩٨ – ٤٩١ هـ / ١٠٠٨ – ١٠٩٨ م) علي بن طراد بن محمد نقيب النقباء ابن ابي القاسم, وعرفوا بالزينبيين نسبة الى امهم زينب بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس, تولى نقابة العباسيين بالبصرة, ابن الطقطقي, محمد بن علي (ت: ٩٠٧هـ/١٣٠٩م), الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية, دار الصادر بيروت, د. ت, ٣٠٥؛ الزركلي, خير الدين, الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين, دار العلم للملايين, بيروت, ٢٠٠٢, ج ٣، ص. ٢٢٥.

٤٣( ) ابن العديم, زبدة الحلب, ١/ ١٧٥.

٤٤( ) ابن العديم, زبدة الحلب, ٢/ ٣٨١.

٤٥( ) الاصفهاني, تاريخ دولة ال سلجوق, ص٣٧.

٤٦( ) ابن الاثير, الكامل، ٨/ ٢٢٢؛ ابن العديم, زبدة الحلب, ٢/ ٣٨٧.

٤٧( ) المقريزي, أحمد بن علي(ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م), السلوك لمعرفة دول الملوك, تحقيق: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, لبنان, بيروت, ١٩٩٧م, ١٤٠/١.

٤٨( ) قاورد بك بن داود بن سلجوق بن دُقاق وهو احد ابرز امراء البيت السلجوقي ومؤسس سلاجقة كرمان. الصفدي, الصفدي, صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م), الوافي بالوفيات, تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث, بيروت,٢٠٠٠م, ٦٤٨/٨.

٤٩( ) كرمان ناحية مشهورة، شرقها مكران وغربها فارس وشمالها خراسان وجنوبها بحر فارس. وهي بلاد واسعة الخيرات وافرة الغلات من النخل والزرع والمواشي. القزويني, زكريا بن محمد بن محمود ا(ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م), آثار البلاد وأخبار العباد, دار صادر بيروت, د.ت,٢٤٧.

٥٠( ) جيرفت: بالكسر ثم السكون، وفتح الراء، وسكون الفاء، وتاء فوقها نقطتان. مدينة بكرمان. ياقوت الحموي, معجم البلدان,٢/ ١٩٨.

٥١( ) الحسيني, زبدة التواريخ, ٩٩ ؛ ابن الاثير, الكامل, ٨/ ٢١٠.

٥٢( ) ابن الجوزي, المنتظم, ٢٧٩/٨؛ ابن الاثير, الكامل, ٨/ ٢٣١.

٥٣( ) الحسيني, زبدة التواريخ, ١٢٨.

٥٤( ) ابن الاثير, الكامل, ٨/ ٢٤٨.

٥٥( ) ابن الجوزي, المنتظم, ٢٩٩/٨؛ ابن الاثير, الكامل, ٨/ ٢٤٩.

٥٦( ) ابن الاثير, الكامل في التاريخ, ٨/ ٢٧٦.

٥٧( ) ابن الاثير, الكامل, ٨/ ٦٤١.

٥٨( ) براون, ادورد اجرانفيل, ترجمة ابراهيم امين, مطبعة السعادة, مصر, ١٩٥٤, ٣٧٨.

٥٩( ) ابن الاثير, الكامل, ٩/ ٦٥.

٦٠( ) ابن الاثير, الكامل, ٨/ ١٨٥.

٦١( ) الحسيني, زبدة التواريخ, ٨٠_ ٨١.

٦٢( ) ابن الاثير, الكامل, ٨/ ١٩٢.

٦٣( ) الحنبلي, عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م), شذرات الذهب في أخبار من ذهب, تحقيق: محمود الأرناؤوط, دار ابن كثير، دمشق, بيروت, ١٩٨٦ م, ٢٤٢/٥.

٦٤( ) ابو علي الحسن بن فضلان اليهودي, كاتب ارسلان خاتون زوجة الخليفة القائم بامر الله, ثم ضامن ضياع الخليفة. ابن الجوزي, المنتظم, ١٩٠/٨؛ ابن المستوفي, المبارك بن أحمد بن المبارك (ت: ٦٣٧هـ/١٢٣٩م), تاريخ إربل, تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار, وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق,١٩٨٠م, ٢/ ٢٢٣.

٦٥( ) ابن الموصلايا, رسائل امين الدولة , ٣٧٨؛ سبط ابن الجوزي, مراة الزمان, ١٩/ ٣٤٢.

٦٦( ) ابو شجاع محمد بن حسين بن عبدالله بن ابراهيم الروذراوي, ولد بالاهواز في حدود سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م, وكان حازماً في وزارته للخليفة المقتدي بامرالله. ابن الجوزي, المنتظم, ٩/ ٩١.

٦٧( ) ابن الاثير, الكامل, ٨/ ٢٦٨؛ ابن خلدون, العبر, ٣/ ٥٨٥.

٦٨( ) الاصفهاني, تاريخ دولة ال سلجوق, ٩٤؛ ابن الطقطقي, الفخري, ٢٩٦.

٦٩( ) النور: ٢٢.

٧٠( ) المائدة: ٩٥

٧١( ) سبط ابن الجوزي, مراة الزمان, ٢٠/ ٣٣٣.

٧٢( ) كمال الملك ابو الحسن علي بن احمد السميرمي, من مدينة سميرم, وسمي بالسميرمي نسبة الى هذه المدينة بين اصفهان وشيراز. ابن العمراني, محمد بن علي بن محمد (ت: ٥٨٠هـ/١١٨٤م), الانباء في تاريخ الخلفاء , تحقيق: قاسم السامرائي, دار الآفاق العربية، القاهرة, ٢٠٠١ م, ٢١١؛ ابن الجوزي, المنتظم,٩/ ٢٣٩.

٧٣( ) كهر خاتون بنت مودود بن اسماعيل بن ياقوتي السلجوقي (ت: ٥١١هـ/ ١١١٧م), وزوجة السلطان محمد بن ملكشاه, كان لها نفوذ سياسي كبير في الدولة. الاصفهاني, تاريخ دولة ال سلجوق, ١٠٦.

٧٤( ) الاصفهاني, تاريخ دولة ال سلجوق, ١٠١؛ الزهراني, محمد مسفر, نظام الوزارة في الدولة العباسية (٣٤٣ ٥٩٠هـ), (العهدان البويهي والسلجوقي), مؤسسة الرسالة, بيروت, ١٩٨٠, ١٥٣.

٧٥( ) ابن الموصلايا العلاء بن الحسن بن وهب امين الدولة ابو سعد بن ابي علي الكاتب البغدادي الشهير بابن الموصلايا وهو اسم لأحد اجداده النصارى. الذهبي, سير اعلام النبلاء, ١٤/ ٢٠٠؛ الزركلي , الاعلام, ٤/ ٢٤٥.

٧٦( ) أبو نصر محمد بن منصور بن محمد، الملقب عميد الملك الكندري (٤١٥_ ٤٥٦هـ/ ١٠٢٤_ ١٠٦٤م), كان من رجال الدهر جوداً وسخاء وكتابة. ابن خلكان, وفيات الأعيان, ٥/ ١٣٧؛ الصفدي, , الوافي بالوفيات ,٤٩/٥.

٧٧( ) ابو احمد عبد الواحد النهاوندي(ت: ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م) رَئِيس الْعِرَاقَيْنِ الذي كان عميد بغداد, ابن الاثير, الكامل, ٨/ ٢٦٣.

٧٨( ) ابن الموصلايا, رسائل امين الدولة, ٤٢.

٧٩( ) يحيى بن صاعد بن يحيى بن التلميذ الحكيم معتمد الملك النصراني (ت: ٥١٢هـ/ ١١١٨.) طبيب الدولة العباسية صاحب الادب الكبير والمعرفة الكاملة. القفطي, جمال الدين أبو الحسن (ت: ٦٤٦هـ/١٢٤٨م), إخبار العلماء بأخبار الحكماء, تحقيق: إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية، بيروت, لبنان, ٢٠٠٥ م,٢٧٢/١.

٨٠( ) ابن الموصلايا, رسائل امين الدولة, ٤٢.

٨١( ) ابن الاثير, الكامل, ٥٦٤/٨ ؛ حسنين, عبدالنعيم محمد, دولة السلاجقة, مكتبة الانجلو الامريكية, ١٩٧٥, ٦٥.

٨٢( ) ابن الجوزي, المنتظم, ٨/ ٣٢٠ ؛ امين, حسين, تاريخ العراق في العصر السلجوقي, مطبعة الارشاد, بغداد, ١٩٦٥, ٧٨؛ الزهراني, نظام الوزارة في الدولة العباسية, ٤٤.

٨٣( ) غزنة ولاية واسعة في طرف خراسان بينها وبين بلاد الهند، مخصوصة بصحة الهواء وعذوبة الماء وجودة التربة, القزويني, زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م), آثار البلاد وأخبار العباد , دار صادر , بيروت, د.ت, ٤٨٢.

٨٤( ) أبو الفداء, عماد الدين إسماعيل بن علي (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م), المختصر في اخبار البشر, المطبعة الحسينية المصرية, د. ت, ٢٢٨/٢.

٨٥( ) النويري, أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م), نهاية الأرب في فنون الأدب, دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة, ٢٠٠٥, ٢٦/ ٣٧٦.

٨٦( ) الحسيني, محمد بن محمد بن عبدالله(ت: ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م),تحقيق: عبد النعيم محمد, حسين امين, العراضة في الحكاية السلجوقية, مطبعة بغداد, ١٩٧٩م, ٩٦.

٨٧( ) ابن الاثير, الكامل, ٨/ ٣٢٥.

٨٨( ) ميرفت, رضا احمد حسنين, الحياة الثقافية في اقليم الصغد منذ قيام الدولة السلجوقية حتى الغزو المغولي, مكتبة الثقافة الدينية, القاهرة, ٢٠١٤, ٤٩.

٨٩( ) بارتولد, فاسيلي فلاديميرو فتش, تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي, ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت, ١٩٨١, ٤٧٠.

٩٠( ) ابن الاثير, الكامل, ٩/ ١٢٠.

٩١( ) ابن كثير, الكامل, ١٢/ ٢٧١.

٩٢( ) ابن الاثير, الكامل, ١٢٢/٩؛ ابن خلدون, العبر, ٥/ ٧٨.

٩٣( ) بارتولد, تركستان, ٤٧٨.

٩٤( ) حلمي, احمد كمال الدين, السلاجقة في التاريخ, دار البحوث, الكويت, ١٩٧٥, ١١٧.

٩٥( ) اهويوش: سمي بهذا الاسم لانه كان يعيش على لحم الغزال ويرتدي جلدها . بارتولد , تركستان, ٤٧٨.

٩٦( ) بارتولد , تركستان, ٤٧٨.

٩٧( ) هو محمد بن محمد بن صالح, وكنيته ابن الهبارية فهي نسبة الى امه وهبار جد الشاعر لامه, وقيل بل هو منسوب لابيه وهو هبار بن عبد المطلب. ابن خلكان, وفيات الاعيان,٧٧/٤؛ ابن الاثير, اللباب في تهذيب الانساب, دار الصادر بيروت, د. ت, ٣/ ٣٨١؛ الاصبهاني, عماد الدين الكاتب(ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م), خريدة القصر وجريدة العصر, تحقيق: محمد بهجة, المجمع العلمي العراقي, العراق, ١٩٧٥م ,٧٠/٢.

٩٨( ) الاصبهاني, خريدة القصر, ٧٣/٢.

٩٩( ) جمال الاسلام محمد بن محمد الخجندي, كان من كبار العلماء المقربين من الوزير نظام الملك, ويعود اصله الى مدينة خجند ما وراء النهر. ابن الاثير, الكامل, ٨/ ٤٩١.

١٠٠( ) ابن الهبارية, محمد بن محمد بن صالح (ت: ٥٠٤ او ٥٠٩/ ١١١٠_ ١١١١م), ديوان الصادح والباغم, لجنة الشبيبة السورية بالقاهرة, ١٩٣٦, ٥.

١٠١( ) ابن العديم, بغية الطلب, ٥/ ٢٤٩٣.

١٠٢( ) براون, تاريخ الادب, ٤٣٠.

١٠٣( ) ياقوت الحموي, معجم الأدباء,٢٦٣١/٦؛ ابن المستوفي, تاريخ إربل, ٢/ ٦٤٧.

١٠٤( ) التونجي, محمد, حول الادب في العصر السلجوقي, مكتبة قورينا, بنغازي, ليبيا, ١٩٧٤, ٢٧٣.

١٠٥( ) حلمي, السلاجقة في التاريخ والحضارة, ٦١.

١٠٦( ) ابن الاثير, الكامل, ٩/ ١٢١.

١٠٧( ) فامبري, ارمينيوس, تاريخ بخارى, ترجمة: احمد محمود الساداتي, مكتبة نهضة الشرق, جامعة القاهرة, القاهرة,١٩٨٧, ١٤٨.

١٠٨( ) جمال الدين, محمد السعيد, دولة الاسماعيلية في ايران, الدار الثقافية للنشر, القاهرة , ١٩٩٩, ١١٦.

١٠٩( ) الوطواط, حدائق السحر, ٩.

١١٠( ) الوطواط, حدائق السحر, ١٥.

١١١( ) براون, تاريخ الادب, ٤١٩.

١١٢( ) الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الأصبهاني المعروف بالطغرائي، ولد في مدينة اصفهان سنة (٤٥٣هـ/١٠٦١م وتوفي سنة ٥١٥هـ/١١٢١م)، وهو من اسرة عربية تنسب إلى ابي

الاسود الدؤلي وقد غلب لقب الطغرائي عليه لاشتغاله في ديوان الطغراء. ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٥٦/١٠؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان: ١٨٥/٢؛ ابن واصل، محمَّد بن سالم(ت: ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م), مفرج الكروب في أخبار بني أيوب, تحقيق: جمال الدين الشيال, دار الكتب والوثائق القومية, المطبعة الأميرية، القاهرة, ١٩٥٧ م, ١٧٣/١.

١١٣( ) ديوان الطغرائي, تحقيق علي جواد طاهر و يحيى الجبوري, مطبعة الدوحة الحديثة, الدوحة, قطر, ١٩٨٦, ١١.

١١٤( ) الطاهر, علي جواد, الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي, دار الرائد العربي بيروت, لبنان, ١٩٨٥ , ١١٢.

١١٥( ) الطاهر, الشعر العربي, ١١٣.

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

١_ ابن الاثير, أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م), الكامل في التاريخ, تحقيق: عمر عبد السلام تدمري, دار الكتاب العربي، بيروت, ١٩٩٧م.

٢_ ابن الاثير, اللباب في تهذيب الانساب, دار الصادر بيروت, د. ت.

٣- ابن الاثير, المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني (ت: ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) , النهاية في غريب الحديث والأثر, تحقيق: طاهر أحمد الزاوى , محمود محمد الطناحي, المكتبة العلمية, بيروت،١٩٧٩م.

٤- الازهري, محمد بن أحمد بن الهروي،(ت: ٣٧٠هـ/ ٩٦٩م), تهذيب اللغة, تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ٢٠٠١م.

٥_ ابن تغري بردي, جمال الدين ابو المحاسن يوسف,(ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م), النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, تقديم: محمد حسين شمس الدين, دار الكتب العلمية، مصر, ١٩٨٦م.

٦- الثعالبي, ابو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م), التمثيل والمحاضرة, تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو, الدار العربية للكتاب, القاهرة, ١٩٨١م.

٧- الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين(ت:٨١٦هـ/١٤١٣م), التعريفات, تحقيق: محجموعة من المحققين, دار الكتب العلمية, بيروت,١٩٨٣م.

٨- ابن الجوزي, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م), المنتظم في تاريخ الأمم والملوك, تحقيق: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، بيروت, ١٩٩٢م.

٩_ ابن الحداد, سعيد بن محمد المعافري القرطبي,(ت: بعد ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩م), كتاب الأفعال, تحقيق: حسين محمد محمد شرف, مراجعة: محمد مهدي علام, مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ,١٩٧٥م.

١٠- الحسيني, محمد بن محمد بن عبدالله(ت: ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م),تحقيق: عبد النعيم محمد, حسين امين, العراضة في الحكاية السلجوقية, مطبعة بغداد, ١٩٧٩م.

١١_ الحميري, أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م), الروض المعطار في خبر الأقطار, تحقيق: إحسان عباس, مؤسسة ناصر للثقافة, بيروت، ١٩٨٠م.

١٢- الحنبلي, عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م), شذرات الذهب في أخبار من ذهب, تحقيق: محمود الأرناؤوط, دار ابن كثير، دمشق, بيروت, ١٩٨٦ م.

١٣_ ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد,(ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م), ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر, تحقيق: خليل شحادة, دار الفكر، بيروت, ١٩٨٨م.

١٤_ ابن خلكان, أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م), وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تحقيق: إحسان عباس, دار صادر, بيروت, ١٩٠٠م.

١٥- ابو داود, سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير الازدي(ت: ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م), سنن ابي داود, حديث رقم: ٢٢٤٥, تحقيق شعيب الارناؤوط واخرون, دار الرسالة العالمية, المدينة, ٢٠٠٩.

١٦- الذهبي, شمس الدين ابو عبدالله محمد(ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٨م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, تحقيق: عمر عبد السلام التدمري , دار الكتاب العربي، بيروت, ١٩٩٣ م.

١٧_ الذهبي, العبر في خبر من غبر, تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد, دار الكتب العلمية, بيروت,١٩٩٨م.

١٨_ الذهبي, سير أعلام النبلاء, دار الحديث, القاهرة, ٢٠٠٦م.

١٩_ الزبيدي, محمد بن مرتضى الحسيني، (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م), تاج العروس من جواهر القاموس, دار الفكر, بيروت, ١٩٩٢م.

٢٠- سبط ابن الجوزي, شمس الدين أبو المظفر يوسف (ت: ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م), مرآة الزمان في تواريخ الأعيان, تحقيق: محمد بركات، كامل محمد الخراط، دار الرسالة العالمية، دمشق, ٢٠١٣ م.
٢١- الشيرازي, هبة الله (ت: ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م), سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة, تحقيق: محمد كامل حسين, دار الكتب المصري, القاهرة, ١٩٤٩م.

٢٢_ الاصبهاني, عماد الدين الكاتب محمد بن محمد صفي الدين أبو عبد الله (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م), خريدة القصر وجريدة العصر, تحقيق: محمد بهجة الأثري, المجمع العلمي العراقي, العراق, ١٩٧٥م.
٢٣- الأصفهاني, عماد الدين محمد بن محمد, تاريخ دولة ال سلجوق, مطبعة طبع الكتب العربية, مصر, ١٩٠٠م.
٢٤_ الصفدي, صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م), الوافي بالوفيات, تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث, بيروت,٢٠٠٠م.
٢٥_ ابن الطقطقي, محمد بن علي بن طباطبا(ت: ٩٠٧هـ/١٣٠٩م), الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية, دار الصادر بيروت, د. ت.
٢٦- ابن عاشور, محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت: ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م), التحرير والتنوير, الدار التونسية للنشر, تونس, ١٩٨٤م.
٢٧- ابن العديم, كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد (ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م), زبدة الحلب من تاريخ حلب, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٩٩٦م.
٢٨_ ابن العمراني, محمد بن علي بن محمد (ت: ٥٨٠هـ/١١٨٤م), الانباء في تاريخ الخلفاء , تحقيق: قاسم السامرائي, دار الآفاق العربية، القاهرة, ٢٠٠١ م.
٢٩- الفارابي, ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري(ت: ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م), تاج اللغة, تحقيق: احمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين, بيروت, ١٩٨٧.
٣٠- أبو الفداء, عماد الدين إسماعيل بن علي (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م), المختصر في اخبار البشر, المطبعة الحسينية المصرية, د. ت.
٣١- ابن الفوطي, كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت: ٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣م), مجمع الآداب في معجم الألقاب, تحقيق: محمد الكاظم, وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ١٩٨٨م.
٣٢- القرطبي, ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري (ت:٦٧١هـ/ ١٢٧٢م), الجامع لاحكام القران, دار الكتاب العربي, ١٩٦٧م.

٣٣_ القزويني, زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م), آثار البلاد وأخبار العباد , دار صادر – بيروت, د.ت.

٣٤_ القفطي, جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم (ت: ٦٤٦هـ/١٢٤٨م), إخبار العلماء بأخبار الحكماء, تحقيق: إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية، بيروت, لبنان, ٢٠٠٥ م.

٣٥- ابن كثير, ابو الفداء عماد الدين اسماعيل(ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) البداية والنهاية, بيروت دار الفكر, ١٩٧٨م.

٣٦_ المقريزي, أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس (ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م), السلوك لمعرفة دول الملوك, تحقيق: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, لبنان, بيروت, ١٩٩٧م.

٣٧_ ابن المستوفي, المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب (ت: ٦٣٧هـ/١٢٣٩م), تاريخ إربل, تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار, وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق,١٩٨٠م.

٣٨- ابن منظور, جمال الدين محمد بن مكرم(ت: ٧١١هـ/١٣١١م), لسان العرب, دار الصادر بيروت, ١٩٩٧م.

٣٩- ابن الموصلايا, العلاء بن الحسن بن وهب امين الدولة ابو سعد بن ابي علي الكاتب البغدادي(ت: ٤١٢_٤٩٧هـ/ ١٠٢٢_١١٠٤م), رسائل امين الدولة ابن الموصلايا, تحقيق عصام مصطفى عبدالهادي عقلة, مركز زايد للتراث والتاريخ, الامارات, ٢٠٠٣م.

٤٠- النويري, أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت: ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م), نهاية الأرب في فنون الأدب, دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة, ٢٠٠٥م.

٤١- ابن الهبارية, محمد بن محمد بن صالح(ت: ٥٠٤ او ٥٠٩/ ١١١٠_ ١١١١م), ديوان الصادح والباغم, لجنة الشبيبة السورية بالقاهرة, ١٩٣٦م.

٤٢- الوطواط, رشيد الدين, حدائق السحر في دقائق الشعر, ترجمة, ابراهيم امين الشواربي, تقديم احمد الخولي, المركز القومي للترجمة, القاهرة, ٢٠٠٩م.

٤٣_ ابن واصل، محمَّد بن سالم بن نصرالله (ت: ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م), مفرج الكروب في أخبار بني أيوب, تحقيق: جمال الدين الشيال, دار الكتب والوثائق القومية المطبعة الأميرية، القاهرة, ١٩٥٧ م.

٤٤- ياقوت الحموي, شهاب الدين أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م), معجم البلدان, دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

٤٥_ ياقوت الحموي, معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب, تحقيق: إحسان عباس, دار الغرب الإسلامي، بيروت, ١٩٩٣م.

قائمة المراجع العربية والاجنبية.

١_ امين, حسين, تاريخ العراق في العصر السلجوقي, مطبعة الارشاد, بغداد, ١٩٦٥م.

٢- بارتولد, فاسيلي فلاديميرو فتش, تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي, ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم, المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب, الكويت, ١٩٨١م.

٣- براون, ادورد اجرانفيل, ترجمة ابراهيم امين, مطبعة السعادة, مصر, ١٩٥٤م.

٤- بيطار, امينة, موقف امراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين حتى اواخر القرن الخامس الهجري, دار دمشق, ١٩٨٠.

٥- التونجي, محمد, حول الادب في العصر السلجوقي, مكتبة قورينا , بنغازي, ليبيا, ١٩٧٤م.

٦- جمال الدين, محمد السعيد, دولة الاسماعيلية في ايران, الدار الثقافية للنشر, القاهرة , ١٩٩٩م.

٧_ حسنين, عبدالنعيم محمد, دولة السلاجقة, مكتبة الانجلو الامريكية, ١٩٧٥م.

٨- حلمي, احمد كمال الدين, السلاجقة في التاريخ, دار البحوث العلمية, الكويت, ١٩٧٥م.

٩- الحسيني, صدر الدين علي بن ناصر, زبدة التواريخ اخبار الامراء والملوك السلجوقية, تحقيق: محمد نور الدين, دار اقرأ, بيروت, ١٩٨٥م.

١٠- ديوان الطغرائي, تحقيق علي جواد طاهر و يحيى الجبوري, مطبعة الدوحة الحديثة, الدوحة, قطر, ١٩٨٦م.

١١_ رزق الله, منقريوس الصدفي, تاريخ دول الاسلام, مطبعة الهلال, مصر, ١٩٠٧م.

١٢_ الزركلي, خير الدين, الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين, دار العلم للملاين, بيروت, ٢٠٠٢م.

١٣_ الزهراني, محمد مسفر, نظام الوزارة في الدولة العباسية (٣٤٣ _ ٥٩٠هـ), (العهدان البويهي والسلجوقي), مؤسسة الرسالة, بيروت, ١٩٨٠م.

١٤- سهيل, زكار, الدولة المرداسية واخبار من سكن الشام من القبائل العربية, بحث منشور في مجلة نهج الاسلام, وزارة الاوقاف, مج٥,ع١٨, ١٩٨٤م.
١٥- الطاهر, علي جواد, الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي, دار الرائد العربي بيروت, لبنان, ١٩٨٥ م.
١٦- العدوي, محمد, الشرح الجديد لجوهرة التوحيد, مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده, القاهرة, ١٩٤٧.
١٧- فامبري, ارمينيوس, تاريخ بخارى, ترجمة: احمد محمود الساداتي, مكتبة نهضة الشرق, جامعة القاهرة, القاهرة,١٩٨٧م.
١٨- محبوبة, عبدالهادي محمد رضا, نظام الملك الحسن بن علي اسحق الطوسي (٤٠٨_ ٤٨٥ هـ) كبير الوزراء في الامة الاسلامية دراسة تاريخية في سيرته واهم اعماله خلال استيزاره, الدار اللبنانية المصرية, القاهرة, ١٩٩٩.
١٩_ مقديش, محمود, نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار, تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ, دار الغرب الاسلامي، بيروت, ١٩٨٨ م.
٢٠- ميرفت, رضا احمد حسنين, الحياة الثقافية في اقليم الصغد منذ قيام الدولة السلجوقية حتى الغزو المغولي, مكتبة الثقافة الدينية, القاهرة, ٢٠١٤م.
٢١_ يوسف, ارشيد, سلاجقة الشام والجزيرة في الفترة ما بين ٤٣٥_ ٥٧٠هـ, عمان, ١٩٨٨.
٢٢- نكري, عبد النبي عبد الرسول, دستور العلماء, دار الكتب العلمية بيروت, ٢٠٠٠م.